

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في احتفال جامعة الإسكندرية
بالعيد السادس والعشرين لثورة ٢٣ يوليو
في ٢٧ يوليو ١٩٧٨

بسم الله

أبنائي من الطلبة والطالبات الأساتذة الأجلء الاخوة والأصدقاء

يأتي احتفالنا في هذا العام السادس والعشرين لقيام ثورة ٢٣ يوليو والذي اعتدنا ان نلتقي فيه هنا سويا للاحتفال بذكرى عزيزة علينا جميعا ذكرى ذلك اليوم الذي غادر فيه الملك بأمر الشعب ، الشعب المصري الاصيل المؤمن الصلب غادر الاسكندرية وغادرت معه عهود طويلة من المعاناة عاناها شعبنا سواء في تاريخه القريب أو في تاريخه البعيد وكانت قمة هذه المعاناة انه لألفين من السنين كانت مصر الي يوم ٢٦ يوليو تحكم بحكام أجانب فجاء ذلك اليوم كما قلت لكي يزيل قمة المعاناة ليس الحكام الغرباء وحدهم وانما زال معهم ايضا طاغوت الاستعمار البريطاني الذي ظل يخيم علي نفوسنا وأرضنا وسمائنا اكبر من أربعة وسبعين عاما صحيح انهم لم يغادروا بلادنا نهائيا الا في يونيو ٥٦ وحاولوا في تلك السنة ان يعودوا مرة اخري في العدوان الثلاثي ولكن يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ وكما حكيت لكم قصتهم عرفت بريطانيا وعرف الاستعمار البريطاني بعد أن أعلن عن قبول الملك للانذار وقبل ظهر يوم ٢٦ يوليو، عرفت بريطانيا الي الابد ان مصر عادت الي أبنائها ، وأن التراب المصري قد تحرر نهائيا من كل سيطرة أجنبية

يأتي احتفالنا هذا العام وأحداث تقع سواء في الداخل أو في الخارج أو بمعنى آخر تطورات تقع بالنسبة لقضية التحرير ، تحرير الأرض وبالنسبة لقضية اعادة البناء والتعمير وهو ما نأخذ به أنفسنا اليوم حتي نقيم المجتمع الجديد بارادتنا نحن وليس بارادة أحد وليس تحت وصاية حكم أجنبي أو ملك أجنبي أو أن نكون في مناطق نفوذ قوة معينة أو أن نخضع لما كان ساريا قبل يوليو ٥٢ من أن حكام مصر كما كان الملك تماما غرباء عنها مع أنهم مصريون من أبنائها اعني بهم الاحزاب والزعامات ومن تصدوا للعمل السياسي في البلاد واريده ان اتحدث اليكم وقد سمعتموني اتحدث منذ ايام في اجتماع اللجنة المركزية في ذكرى قيام الثورة . لم تمض الا ايام قلائل ولكنها أيام مشحونة بالاحداث وبالحوادث من أجل هذا أقول إن احتفالنا اليوم ذو أهمية خاصة .

سواء في النقطة الاولى وهي اعادة البناء الداخلي واعادة بناء مصر ومستقبل مصر أو النقطة الثانية وهي قضية التحرير تحرير أرضنا المغتصبة في سنة ٦٧ ، بالنسبة للنقطة الاولى لا أخالني استطيع أن أضيف كثيرا الي ما قلته في اجتماعنا يوم ٢٢ يوليو وما استمعتم اليه وانما يهمني في هذا المكان وفي هذا اللقاء بالذات في جامعة الاسكندرية التي كان صوتها أول صوت في تأييد ثورة ٢٣ يوليو ، يهمني أن أحكي بعض الخلفيات لذلك القرار الذي سمعتموني أحكي لكم عنه ، وهو أن أنزل الي الشارع السياسي لكي احاول بكل ما استطيع من جهد أو من خبرة أو من عرق أن أضع بعض اللبنات التي يستطيع أبنائنا من بعدنا ان يسترشدوا بها وأن يأخذوا معركة البناء وحين أقول معركة البناء لا أقصد المصانع وحدها ولا أقصد الزراعة وحدها وانما ما تعرض له السيد رئيس الجامعة بحق وهو بناء الانسان في المقام الاول فكما سمعتموني الأزمة التي أخذناها في الفترة الماضية هي أزمة اخلاقية في المقام الاول والعلاج الوحيد لكي نستطيع أن نجنب اجيالنا هذه الازمات هي أن نعيد بناء الفرد من جديد أقول النقطة الأولى وهي اعادة البناء والقرار الذي ذكرته لكم والذي سعدت أعظم سعادة بما سمعته

من ابني رئيس اتحاد الطلبة في جامعة الاسكندرية أقول أن من خلفيات هذا القرار كما قلت لكم اننا نجتاز أزمة خلقية - اعتبر البعض أن جو الحرية والديمقراطية الذي ساد والذي يتقدم كل يوم والذي أعلي لأول ما أعلي كرامة الانسان ، كرامة الانسان المصري وأمنه وأمانه وسيادة القانون ودولة المؤسسات والحرريات في الدستور وسيادة القانون كل هذا وهو يتقدم يوما بعد يوم بعد ان أغلقت نهائيا المعتقلات وكل الاجراءات الاستثنائية

تصور البعض ان جو الديمقراطية قد يتيح لهم أن يفرضوا علي هذا الشعب انفعالاتهم كما كان حكام ما قبل ٢٣ يوليو يفرضونها سواء كان ذلك من الملك وحاشيته أو من الاحزاب وزعمائها وأداتها أو من أولئك الذين يدينون بمبادئ لا تتصل من قريب ولا من بعيد لا بترات هذا البلد ولا بترابه ولا بتقاليده ولا بقيمه

تصوروا أن الديمقراطية يمكن أن تكون سبيلا لكي يحقق كل واحد من هؤلاء أطماعهم أو أحقادهم أو أن يفرضوا سيطرتهم مرة أخرى هذه خلفية من خلفيات قراري بالنزول الي الشارع السياسي . خلفية أخرى أنني وجدت أن الحزبية التي أخذنا أنفسنا بها لكي لا يكون هناك نظام شمولي جربناه وعرفنا كيف عانينا منه ووصلت المعاناة الي أقصاها يوم أن امتهنت كرامة الانسان المصري . وجدت أن ما أخذنا أنفسنا به من ان يكون هناك الرأي والرأي الآخر أي أن ننبد ذلك النظام الشمولي لكل ما جلبه علينا تصور البعض ان اخذنا بنظام تعدد الاحزاب والرأي الآخر أنه فرصة لمحاولة المزايدة ، فرصة للتسيب .. فرصة للتتكبر لقيم هذا البلد فرصة للتشكيك في كل شيء يتم في هذا البلد وهو انجاز حينما أضعه أمامكم انجاز هائل برغم كل الصعوبات وبرغم كل التركة الثقيلة التي ورثناها ولم يتورعوا من أن يستغلوا المعاناة التي نعانيها جميعا ، نعم نحن نعاني لسبب بسيط هو أننا لا ننتج طعامنا . في الماضي كنا ننتج طعامنا ونحن بلد زراعي وكان يجب ان يوجد في الحساب اننا نزيد بمعدل كبير كل سنة وكان يجب ان

يسير التخطيط في توازي عند بناء الصناعة لبناء الزراعة الحديثة أيضا وزيادة الرقعة لكي نواجه مشاكل زيادة السكان ولكي نواجه مستقبلنا دائما ونحن آمنين علي أبسط مقومات الحياة وهو أن يحصل الانسان في راحة وفي يسر علي طعامه نحن نعاني وستظل هذه المعاناة - أنا عودتكم أن لا أكذب عليكم أو أن أحاول أن أبلغ أو أن ابرر بأية مبررات لا عودتكم ان اضع امامكم الحقيقة كاملة سنظل نعاني لسنتين قادمتين ، قد تنتهي المعاناة قبل ذلك ولكن دعوني أكون متحفظا ، ولعلكم تابعتموني حينما جُبت بلادنا من أقصاها الي اقصاها واستطيع أن أقول لك بملء الثقة ان لدينا امكانيات هائلة لم تستثمر في بلدنا نعطي الفرصة وتفتح الباب لكل الآمال لكل من يريد أن يحقق ذاته ولكن دون ذلك وقت أحده بسنتين وعرق وجهه وعمل دائب وقد منحنا الله سبحانه وتعالى هذه الامكانيات الهائلة لكي نستغلها لا لكي نعيش في الوادي القديم هنا كما كنا في رقعة ١٧ مليون أصبحنا علي نفس الرقعة ٤٠ مليون ولدينا متسع للملايين وامكانيات كما قلت لكم للملايين ، أقولها باليقين لانني استعنت فيها بكم بكل ذي خبرة وأحمد الله ان لدينا من العلماء والباحثين والرواد من كشفوا عن أروع مستويات البحث ، بل هم في مستوي عالمي ، أقول لكم باليقين ، لدينا ما نستطيع أن يحقق كل انسان ذاته وأن يبني مستقبله ومستقبل أبنائه وأحفاده من بعده ، ولكننا أغلقنا الباب علي أنفسنا في الوادي القديم ، لجأت الحزبية بدلا من أن تبحث عن هذا الذي تقوم به الحزبية في كل بلد من البلاد اليوم لان كل شيء اصبح بالعلم ، لم تعد هناك في عالم اليوم أو لم يعد هناك مكان للذي لا يأخذ بالعلم ، لم نأخذ بالعلم ، وفي يدنا أن نبدأ ، ونأخذ به بدلا من أن تضع الاحزاب كما تضع الاحزاب في كل أنحاء العالم ببرامجها لكي تحقق للانسان المصري ذاته وكيانه ، الحرية مصانة وقد اتفقنا علي طريق لن نعود فيه ابدا مهما كان فالعيب كما قلت لكم وكما قلت في حديثي للاخوة أساتذة جامعة الاسكندرية في لقائي بهم في مايو الماضي . العيب ليس في الديمقراطية . العيب للأسف في السلوك

وفي المواثيق الاخلاقية . وعلى ذلك فلا خوف ولا تردد ولا نكوص عن طريق الديمقراطية الذي اخذناه . فقط علينا ان نقف عند كل أزمة تقع لكي نناقش كما ناقشنا في الشهر الماضي ، ونضع الحلول ولكن المزيد من الديمقراطية وليس للنكوص عن الديمقراطية

واجب الاحزاب كما هو في العالم وبالاسلوب الذي تعيش به شعوب اليوم هو تحقيق رفاهية الفرد . في النظم الرأسمالية يقولون أو النظام الفردي كما جاء في النظرية الديمقراطية الاشتراكية التي عاونتم جميعا مشكورين فيها . في النظام الفردي أي النظام الرأسمالي يقول بأن رفاهية الفرد هي في الرأسمالية في النظم الشمولية أي نظام الحزب الواحد ، أخذ الطرف الاخر ويقول بأن رفاهية الفرد لا تتأتي الا بملكية الدولة لجميع وسائل الانتاج وبتسخير الفرد مجرد آلة لكي يؤدي واجبه في المجتمع ولكي يحصل على طعامه

كما قلت لكم هذين النظامين ونظامنا الذي نحن بصدده الاشتراكية الديمقراطية بالاسلوب العلمي الذي يجب ان يسود ولا ان نعود الي الوراثة هو ان نحقق للفرد المصري رفاهيته بدلا من ان تأخذ الاحزاب بذلك وتضع البرامج علي هذا الاساس بالتفصيل اخذت بالمفهوم القديم ما قبل ثورة ٢٣ يوليو اي بالانفعال وبالحماس والخطب والوعود والكلام المنمق في البرامج بدون تحديد

وعلي سبيل المثال كنت اسأل عن الاحزاب في اسرائيل واسرائيل خصم لنا واسرائيل تحتل قطعة عزيزة من ارضنا وعلي جزء من ارضنا اقاموا مستعمرات انا اتعقب كل هذا بالتفصيل اتعرفون ما هو العمل الحزبي في اسرائيل ؟ العمل الحزبي وقد ناقشت هذا معهم مع زعيم المعارضة من ناحية مرة ومع فايتسمان مرة اخري ومع من التقيت بهم يتبارون في تحقيق رفاهية الفرد الاسرائيلي حتي علي الارض المسروقة ، ويفتخر

حزب بأنه استطاع بهكتار من الارض هذه الأرض ارضنا في رفح هكتار أي فدانين ونصف وافتخر حزب بأنه استطاع بهكتار من الارض ان تحيا العائلة في مستوي يستطيع أن تعيش فيه في مستوي لائق ولديها عربة صغيرة هذا هو ما تبحث عنه الاحزاب رفاهية الفرد الاخر سمعته يقول لقد استطعنا ان نجعل من الدونم مساحة يعيش عليها وعلي دخلها فرد اسرائيلي عيشة كريمة والدونم ربع فدان

هذه هي المناقشات التي تقوم بها الاحزاب اذا ذهبنا الي انجلترا أو الي امريكا الي كل الدول وبحثنا في برامج احزابها لن نقرأوا الاستقلال التام او الموت الزؤام او الخطب الحماسية او الكلام المنمق كما كان يأتي في خطب العرش ابدأ وانما يتحدث كل حزب في برنامجه عن رفاهية الانسان ، في امريكا رفاهية الانسان الامريكي ... في انجلترا رفاهية الانسان الانجليزي ... في المانيا رفاهية الانسان الالمانى وينزل الي التفاصيل كيف تعيش العائلة وكيف يتيسر للعائلة ليس فقط الطعام ولكن كما قلت لكم الرفاهية اي ان يستطيع ان يحصل علي ما ابتكرته المدنية من وسائل والكترونيات ومخترعات تزيد من سعادة الانسان وتجعل من حياته ترنيمة جميلة وهو يؤدي عمله هذا هو واجب الدولة وحين نقول الدولة اذن لابد ان يكون هذا هو واجب الاحزاب في نظامها لاننا اخذنا بنظام تعدد الاحزاب والرأي والرأي الاخر

هذه خلفية من الخلفيات التي دفعتني لاتخاذ القرار ، ليس المطلوب من رئيس الحزب اليوم ان يقف ويلقي خطبه منبريه او ان يركب في موكب والتهافتات من حوله ابدأ المطلوب هناك حيث الأمل لكل انسان علي ارض مصر والتخطيط لذلك ببرامج تصل الي حد التفصيل وليس الكلمات العامة المبهمة علي ارض الجولان ما حكيته لكم في مستعمرات سيناء شمال سيناء او المستعمرات القائمة علي ارضنا المسروقة لان لي حديث معكم عن التطور في النقطة الثانية التي سأتي علي ذكرها اليوم وهي ما وقع بيننا

وبين اسرائيل ، وكما قلت لكم ولو ان الفترة منذ ان تحدثت اليكم يوم ٢٢ يوليو ونحن اليوم ٢٧ الا انها كانتا فترة مليئة بالاحداث ومليئة بالتغييرات سأحكي لكم عنها بالتفصيل ولكني اعود الي حديثي فاقول ايضا علي ارض الجولان كل حزب اسرائيلي يتنافس مع الحزب الآخر علي ارض الجولان المسروقة ايضا يتنافس علي رفاهية الفرد وتحقيق احسن مستوي لهم حتي في الارض المسروقة وكل حزب يقيم في المستوطنات والمستعمرات ما يطبق فيه فلسفته . الهدف ايه من كل هذا ؟ رفاهية الفرد . هنا للأسف وجدت انه مشدودين الي الخلف يكفي جدا انه تلقي شوية خطب او يقف واحد في مجلس الشعب باسم المعارضة وباسم انه يعارض للشهرة فيشكك في كل شيء ويستخدم كل التعبيرات البلاغية متصورا بذلك انه يبيني زعامة وان هذا هو العمل السياسي وبدلا من ان تكون المعارضة سبيل الي التقويم اصبحت سبيل الي التشهير وكأنه ليس في مجتمعنا اي انجاز اطلاقا مع ما نعانية وحكيت عنه وسنظل نعانيه لوقت طويل يأتي وهم سنتين فقط ان شاء الله بعدها نبدأ نلنقط انفسنا باذن الله

وجدت للاسف حتي الالفاظ التي بدأت تستخدم داخل الهيئة التشريعية العليا وهو مجلس الشعب المنتخب انتخبا حرا مباشرا بشهادة الكل اعداء واصدقاء - حتي الالفاظ تحت اسم الحزبية والرأي والمعارضة وا وا ، انحدرت الالفاظ الي مستوي لم تعرفه مصر ولن تعرفه ابدا ابدا ده كله باسم الحرية وباسم الحزبية وباسم تعدد الرأي خلفية اخري خلف هذا القرار لا يجب ان نترك شبابنا للتضليل اولئك الذين سنهم اليوم اربعين واكثر كمان او خمسة واربعين سنة كان سنهم وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو اي منذ ٢٦ سنة كان سنهم ١٥ سنة ومتدرج طبعا ١٢ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٠ ، لم يعلموا شيء الا ثورة ٢٣ يوليو - طيب - كيف نأتي اليوم وبعد ٢٦ سنة ويأتي رجل يريد ان يحقق لنفسه زعامة او انه يشعر بعقدة الذنب لانه افسد الحياة السياسية في مصر قبل ٢٣ يوليو كيف يأتي هذا باسم الحرية ويقف ليقول ان كل ما كان قبل ٢٣ يوليو السمن والعسل والديمقراطية

والحريات وكل ما جاء بعد ٢٣ يوليو هو المعتقلات والحراسات واهدار كرامة الانسان هل هذا صحيح؟! هل نعلم اجيالنا نزيف التاريخ لابنائنا؟! ابدأ حدث في ثورة ٢٣ يوليو حدث انحراف واحمد الله سبحانه وتعالى ان احياني وانا الذي اعلنت ثورة ٢٣ يوليو منذ ٢٦ سنة وخمس ايام . احياني الي ان نقدت اخطاءنا وصحتها بثورة ١٥ مايو لماذا لا يقال هذا؟ لماذا لا يوضع التاريخ في مكانه الصحيح؟ ماذا كان قبل ٢٣ يوليو؟ هل صحيح كان السمن والعسل وكان مجتمع الـ ١% وكان الباشوات طبقة عالية فوق لمجرد ان فاروق او ابوه فؤاد انعم علي واحد باشا اصبح طبقة اخري واصبحوا لهم الحق الالهي علي هذا البلد .. طب ما جاءت ثورة ٢٣ يوليو وهذا الذي كانوا يسعون ويقبلوا اياديه لكي يحصلوا علي الرتب او الوظائف او النياشين جاءت ثورة ٢٣ يوليو وقالت له بره وخرج من هنا يوم ٢٦ في مثل هذا اليوم اللي بنحتفل به كل عام

هذه ايضا خلفية لانني لا اريد ان يزيف التاريخ ، وانا مستعد عن نفسي ويجب ان نكون جميعا هذا الرجل ان نعترف بأخطائنا وان نتنحي حينما يطلب الشعب ذلك او حينما يثبت علي اي منا انه لم يؤد واجبه حيال الوطن وحيال قضاياه وهو يتعرض للعمل السياسي ، انا اضع نفسي اولا وسمعتوني في يوم ٢٢ يوليو وانا اقول انا من جيل ٢٣ يوليو اي انا متخلف لان هناك جيل اليوم اسمه جيل اكتوبر ، جيل اكتوبر هذا خرج مبرأ كاملا من كل اخطاء ما قبل ٢٣ يوليو وما بعد ٢٣ يوليو اكثر من هذا جيل اكتوبر لم يعط لمصر وحدها هذا النصر وهذه الكرامة وهذا الشعور وانما اعطاه للأمة العربية بكاملها بأداء الجندي والضابط المصري علي قناة السويس انا باحكي عن نفسي وبأقول انني من جيل متخلف هو جيل ٢٣ يوليو لاني اعتبر ان الجيل الذي يجب ان يقود اليوم هو جيل اكتوبر ومستعد ان اتنحي في اي لحظة يكون ذلك مقبولا هذه بعض الخلفيات للقرار الذي اتخذته لكي انزل الي الشارع السياسي ويعلم الله وتعلمون وانتم تتابعوني

انني امام تبعات واعباء لا يعلمها الا الله ومع ذلك فلا بد ان اؤدي الامانة كما احسها تماما والي ان يقضي الله امرا مفعولا

خلاصة القول ونحن نستمع اليوم وكما قلت لكم في مناسبة ليست فقط ٢٦ يوليو وجامعة الاسكندرية وتأييدها لثورة ٢٣ يوليو اي لعودة السيادة للتراب المصري وكانت اول جامعة تعلن ذلك وتشهره ، والملك مقيم في الاسكندرية والجامعة اسمها جامعة فاروق باسم الملك ، أبت الجامعة الا ان تبادر فتؤيد ثورة ٢٣ يوليو اي استقلال مصر واستقلال الانسان المصري ليس فقط في هذا العام نحتفل بهذا او كما كنا في العام الماضي مثلا وقدمت لكم التقرير الذي تقدم لي به المجلس الاعلي للجامعات عن الاشتراكية الديمقراطية وكنت سعيدا وفخورا وقد صيغ اخيرا لكي يوضع للمناقشة العامة شأننا في كل ما يشكل مصيرنا لابد ان نضعه للمناقشة العامة دائما - لا ده اليوم نحتفل ببدا حياة جديدة علي كل من يتصدي للعمل السياسي او للعمل العام ان يعرف مسؤوليته الاخلاقية في المقام الاول

كما قلت لكم يوم ٢٢ يوليو ترددت طويلا قبل ان اتخذ هذا القرار ولكن لايماني بان له ضرورة حتمية لابد ان ابريء بها ذمتي قبل ان اقابل ربي اتخذت هذا القرار ولعل بعض الخلفيات التي حكيت لكم عنها اليوم توضح وهناك خلفيات اخري كثيرة توضح لماذا اتخذت هذا القرار وكيف يكون المسار بعد هذا القرار ان شاء الله

النقطة الثانية الذي اريد ان اتعرض لها اليوم كما وعدتكم وارجو الا اكون قد اطلت عليكم .. النقطة الثانية : وهي الموقف بالنسبة للمبادرة وما وقع في اليومين الماضيين علي التحديد بيننا وبين اسرائيل

قبل ان أبدا دعوني احكي ايضا لكم كما تعودنا بعض الخلفيات للمبادرة لماذا قمت بالمبادرة؟ سمعوني في مجلس الشعب في نوفمبر الماضي وفي افتتاح مجلس الشعب اقول انني مستعد ان اذهب الي آخر العالم وحتى الي الكنيسة الاسرائيلي اذا كان في هذا ما اتفادي به نقطة دم واحدة لجندي او ضابط من ابنائي اي ان ما يمكن تحقيقه بالسلام لا داعي لان نحارب من اجله مادمننا نستطيع ان نحققه بالسلام فقد كان اداء ابنائي من الجنود والضباط كان ولا يزال وهم جيل اكتوبر .. كان ولا يزال وسيظل بعون الله اداء رائعا .. وعرفتم جميعا تقدير العالم كله لما لمستموه وحكي عنه الاعداء قبل الاصدقاء ما ان اصدرت اوامري لأبنائي في الجيش علي القناة وقام سلاح الطيران بالضربة الاولى وبدأت المدفعية وبدأ العبور معظم لواءات الجيش الثاني والثالث لم تنتظر الامر بالعبور بل ان مجرد مرور الطيران ثم بدأ قصف المدفعية خرجوا جميعا الي القناة بقواربهم اللي لم يجد قارب راح سباحة الي الضفة الاخري ليدخلوا المعركة حسب الخطة الموضوعه تماما ما انتظروش

من اجل هذا ومن اجل انهم سجلوا في التاريخ العسكري ما يدرس الان في اعلي المعاهد العسكرية - لا نقول هذا غرور وانما الدول الكبرى لم تستخدم الصواريخ بعد في الحرب العظمي الثانية لم تكن الصواريخ ضد الطائرات او ضد الدبابات او عهد الصواريخ لم يكن قد بدأ ولا الحرب الالكترونية عهد الحرب الالكترونية ايضا لم يكن قد بدأ ، ولي وقفه هنا لماذا انا اريد ان اجنب كل جندي او ضابط من ابنائي ضنين بنقطة دم ليه لما اخدوا الامر ما انتظروش يصدر لهم من القادة مرور الطيران خلاهم عبروا • باحكي امامكم والعالم يسجل ويسمعي اداء مصري .. خطة مصرية .. روح في السماء ، لا مساعدات من الاتحاد السوفيتي كالمساعدات التي كانت تحصل عليها اسرائيل ولا زالت تحصل عليها الي هذه الساعة تخلف عشرين خطوة وراء السلاح الاسرائيلي ، الذي نملكه في قدرته وفي كفاءته سواء في الصواريخ ، في الطيران ، عن

اسرائيل الكلام ده انا ما بأقولوش جديد لانه في الحرب الالكترونية كان لدينا ما هو متخلف عشرين خطوة قرأتم قصتنا مع الاتحاد السوفيتي اللي انا كتبتها ونشرت هذا واصلته ما بادعش او ما باتجنش

طيب كيف تخفي ابناؤنا العشرين خطوة من التخلف وقفزوا فوق العشرين خطوة لكي يتفوقوا فيعبروا القناة ، اعني مانع مائي في تاريخ الحروب العسكرية باعتراف اعلي معاهد العسكرية في العالم ثم يجتاحوا خط بارليف الذي قالت عنه اسرائيل انه الخط الذي لا يقهر في التاريخ - كيف فعلوا هذا فعلوه بروح مصر .. ايمان مصر .. صلابة مصر ، الثأر اللي في قلب كل واحد فينا لان ما احنا نعرف الثأر وكان لابد نأخذ بتارنا - اردت اني اقول ده ، و اردت ان اضيف حقيقة اخري لاني اريد ان يسمعها العالم وان يسمعها الرئيس كارتر في المقام الاول وان يسمعها الشعب الامريكي انا قلت ان ابنائي لم يحصلوا علي اي مساعدة قبل العمليات ولا اثناءها ولا بعدها من الاتحاد السوفيتي سوي ما ارسل في الكوبري الجوي اللي كان عبارة عن ذخائر كان لابد الاتحاد السوفيتي يبعثها بدل اللي استهلكناها في حرب الاستنزاف وانما لان عبد الناصر عمل حرب الاستنزاف ومارضيش يسمع كلامهم ويوقف قاموا مارضيوش يعوضوا له الذخيرة اللي صرفها في الاستنزاف وسمعتموني قلت اني دخلت المعركة وخلف كل مدفع عندي بالتعبير العسكري من نصر خط ذخيرة إلي خط إلي خط ونص في الوقت اللي كان ورا كل مدفع سوري من ثمانية إلي حادشر خط وخسرت سوريا المعركة ولم يتزحزح أبنائي بوصة عن مكانهم

أنا أريد الرئيس الأمريكي أن يسمع وأن يسمع شعب إسرائيل أيضا إلي هذا اليوم كيف عبروا ولادنا وكيف ماشافوش الكباري وكيف تمت المفاجأة لغاية النهاردة دي أسطورة في المعاهد العسكرية وفي أمريكا بالذات - لان في ذلك الوقت وأنا أعرف القصة بس

اللي مفيش داعي أحكيها لانه انقالت لي و وعدت مقلهاش - أنه القمر الأمريكي في التقرير الصباحي يوم ٦ أكتوبر التقرير العادي اليومي قالهم جري لكم أيه خايفين من أيه مفيش حاجة ده لوريات الذخيرة رايحة وجاية فاضية هما حبيبتوا الذخيرة منين انتوا متوهمين لما كانوا شاعرين أنه في حاجة علي الجبهة مش طبيعية وتصوروا أن الكلام ده إذا حصل حاجة حيكون علي المغرب زي العسكرية عندنا ما تقضي أن الهجوم لازم يكون يا أما في المغرب يا أما في الفجر فانتظروا للمغرب لاساعة اثنين قبل ما يبجي المغرب كانت المعركة بدأت ، علي المغرب ما جه كانت المعركة حسمت في أربع ساعات ثم ساعتين بعد ست ساعات

أنا باحكي هذا لانه أريد ان يعلم الشعب الأمريكي والرئيس كارتر ، إنني أعلم هذا وان الشعب المصري يعلم هذا وانه بيقدم لإسرائيل كل شيء إلي اليوم ومع ذلك زي ما سمعتوني بأقول أنا قلت أنه أولادي اللي عملوا هذا العمل دول ذخيرة مصر ما أضحيش بيهم بسهولة أبدا ولا علشان أحقق نصر . كان ممكن في الثغرة أعمل نصر عسكري رهيب لانه غلطوا غلطة كبيرة انه جم في مكان ما يخدشي ١٠٠ أو ١٥٠ دبابة حطوا فيه ٤٠٠ دبابة علشان يخوفوني ويقولوا احنا رايعين القاهرة والمعركة قدامي كانت معركة التاريخ لانه قدامي ٤٠٠ دبابة لا قدامي قناة هاعديها ولا بارليفها ها أعديه ولا في شيء ودباباتي ضعف الـ ٤٠٠ بتوعهم حواليهم ٨٠٠ دبابة ضعف دباباتهم وصواريخي وكانت معركة التاريخ وفي ساعات بس لما سألت كيسنجر انتو سمعتوني قلت هذا لما سألت كيسنجر قلت له انا آسف في ديسمبر ما اقدرش استتا علي الثغرة اكثر من كده لازم اصفياها ووضعت الخطة ووقعتها وعينت القائد لينفذاها وهو سعد مأمون محافظ القاهرة الان إلا أن كيسنجر قال لي وسألته سؤال ما هو موقف امريكا انتوا طلعتوني من الحرب طب الثغرة اللي عندي ديه وقاعدين بيهرجوا ويقولوا احنا بنهدد القاهرة بيهددوا ايه ؟ ده هما اللي مزنوقين عندي انا قدامي ٤٠٠ دبابة واكثر من

٥٠٠٠ عسكري حادهم في ساعات لانه لا حاددي قناة ولا حاددي بارليف ولا حاجة ابدأ المعركة في غاية البساطة وسبق عملنا اللي اعتي منها في عبور القناة وبارليف ، قال لي كيسنجر انه امريكا او البنناجون الامريكي سيدخل لصالح اسرائيل ، كان ممكن انه اركب راسي لانه المعركة حتي من قبل ان تتدخل امريكا كانت حاتحسم في ساعات - ابدأ انا ضنين بحياة كل انسان من ولادي بعد اللي بذلوه وبعد اللي اثبتوه وجاهزين يثبتوه في اي وقت ده سبب اني عملت المبادرة سافرت الي اسرائيل الي الكنيسة واجهت الكنيسة وسمعتوا خطابي والعالم كله سمعه واللي وراء المبادرة بتاعتي ايه ما هو كان ممكن بالاسلوب السياسي التقليدي انه اعملها عملية تجارة وابتعت اتصل باليهود من تحت لتحت واقول لهم انا هاجي لكم زيارة تدوني ايه طب نعمل ايه لا انا ما لجأتش لهذا انا قلت ان ٧٥% من المشكلة اللي بينا وبين اسرائيل اللي هي مشكلة عقد نفسية وعدم ثقة وتعبئة في الجبهتين ضد بعض طيب فلنحاول ان احنا نغير هذا المفهوم كله بضربة واحدة وكانت المبادرة ورحت اتكلمت في الكنيسة وسمعتوني قلت ان انا ذهلت لاستقبال الشعب الاسرائيلي لي اول قبل الخطاب ثم لانفعاله اللي تضاعف عشرات المرات بعد ما سمع الخطاب مع ان انا متصور كنت بعد ما القيت الخطاب وهو موجود انه لازم هايشيلوا في نفسهم - ابدأ - كان الانفعال عشر مرات في الشوارع اكثر مما كنت وانا رايج عشان اقول الخطاب وانا راجع وسمعه .. سمعوا الخطاب كل واحد اللي ما كنش قدام تليفزيون كان شايل الترانزستور وضعه جنب ودنه

وانا اتصورت انه بهذا نستطيع ان احنا نقفز فوق حواجز ضخمة كانت قائمة بنحقق السلام اللي انا حريص اني أحققه لاولادي للجيل اللي جايه ، لكل امرأة في مصر لان هي اللي بتشيل الحمل المرأة ببيقي الزوج او الابن او الاخ هو اللي بيروح المعركة وهي اللي يا اما بتترمل او بتتيتيم كان نفس الشعور شعور المرأة الاسرائيلية ، علي

فكرة في الشوارع هناك كان شعور غريب سمعتوني حكيت عنه ، وبدأنا نضع الاتفاقات في القدس بعد خطابي التقيت ببيجين زارني حدث الكلام الآتي لانه له دلالاته وبرضه عايز امريكا تسمعه معاكم والعالم يسمعه معاكم كان يوم مشحون لانه قلت خطبتي في الكنيسة وكان فيه مناسبات كثيرة جدا فيه ، وكنت في المساء في غرفتي في الفندق وجه بيجين يزورني لانه كان ثاني يوم هو اللي حاسافر فيه اتكلما وزى انا ماحكيت انا ما اتكلمتش عن سيناء وفي خطبتي امام الكنيسة المسجلة في التليفزيون هناك وهنا وفي كل العالم انا قلت ان انا مش جاي عشان سيناء وسيناء ارضي وستعود لي انا مش جي اناقش سيناء انا جي عشان نبني السلام لكي نبني السلام لازم نحل مشكلة فلسطين

اما سيناء بلا ادني شك عندي ولا ادني انشغال لدي سيناء ارضي وستعود شاءوا او لم يشاءوا اتكلما لما فات عليه في الفندق وكان محور كلامي هو اللي باقوله لكم انه المرة دي احنا علوزين سلام ، ما احناش علوزين فض اشتباك جديد ولا حل جزئي ولا أنا جي عشان حل منفرد لسيناء لانه لو الحكاية حكاية سيناء ما فيش داعي كان اروح انا الكنيسة ولا حاجة يرحبوا كانوا انه مصر تخرج ولغاية النهاردة بيرحبوا ان مصر تخرج من المعركة ويستفردوا هما ببقية العرب لان هم عارفين قرار الحرب والسلام فين ، والاداء اللي تم في حرب اكتوبر فين ، والجندي العربي فين عارفين كل هذا وفي آخر كلامنا حصل انه بيجين قال لي اظن ان احنا مش هانختلف علي سيناء قلت له والله انا مش جي بصدد سيناء ابدا وتقديري طبعا انه ما فيش خلاف لانه اصل سينا حدودها الدولية والتاريخية ما حدش يقدر ينكرها اطلاقا لان دي حدود دولية تاريخية ما فيهاش مناقشة ثم خطابي قبلها بساعات كان في الكنيسة

وانا قلت سيناء ارضي وارضي مقدسة باخدها دي ما فيهاش مناقشة يعني لكني انا مش جي لكو عشان سيناء لا .. انا جي عشان السلام ، فلما قال لا اظن احنا مش حانختلف

علي سيناء قلت له فعلا تقديري احنا مش هانختلف علي سيناء لانه الموضوع فيها واضح ومع ذلك انا قلت له .. ومع ذلك انا عايز اطمئنك قال ليه قلت له قوتي الضاربة اي قوتي الاساسية التعبير ده تعبير عسكري القوة الضاربة يعني القوة اللي تستطيع انها تهجم لانه فيه قوة بتبقي قوة خفيفة او قوة مش كافية للهجوم .. القوة اللي تستطيع تهجم اللي يبقي فيها دبابات ومدفعية والاسلحة بتاعت المعركة كلها بتبقي اسمها القوة الضاربة فقلت له يعني عشان تتطمئن انا قوتي الضاربة لن تتعدي شرق المضائق في سيناء بعد ما تتسحبوا .. اما تتسحبوا من سيناء قوتي الضاربة مش ها تعدي شرق المضائق عشان اديكوا اية مساحة طويلة تبقوا مطمئنين لانه الاداء المصري في اكتوبر زاعجهم اشد ازعاج قلت له بعد انسحابكو من سيناء انا قوتي الضاربة ما تتجاوزش إلا ايه المضائق ورجعنا مصر راح هو بلغ مجلس الوزراء الاسرائيلي زي ما عرفت بعد كده .. وجاني وايزمان وزير الدفاع بتاعه قبل ما يجيني بيجين الاسماعيلية وقابلني وكان معاه الجسمي وقال لي رئيس الوزراء بيجين قال لي : قبل ما ابدأ محادثاتي انا شفته قبل ما بدأ محادثاته مع الجسمي قال لي انت في الاوتيل قلت له القوة الضاربة المصرية مش حتتجاوز شرق المضائق .. يعني بعد كده بتكون قوات خفيفة او حاجة عشان يكونوا مطمئنين علي نفسهم بعد الانسحاب قلت له ايوه فعلا يا جسمي نعم انا اديت هذا الوعد .. القوة الضاربة المصرية ما تروحش شرق المضائق ما تتجاوزش شرق المضائق وفيما بعد ذلك القوات الخفيفة و .. الحاجات اللي هي سواء كانت قوات خفيفة للحدود او القوات اللي بتبقي عشان ضد التهريب والحاجات دي او البوليس يعني اي قوات بتحتاجها اي مدينة عندي في مصر ما بتحتاجش جيش فالقوات العادية اللي بتبقي موجودة خلاص ومش

جالي وايزمان ثاني يوم بعد ما خد جلسته مع الجسمي في اليوم الاول ثاني يوم الصبح قبل ما يمشي وسألني قال لي : هو رئيس الوزراء بيجين ما قالكش علي المستعمرات

اللي في شمال سيناء قلت له : لا .. اللي جري احنا اتفقنا انه لا خلاف علي سيناء واني وعدت انه بعد انسحابكم انا قوتي الضاربة مش حاخليها تعدي شرق المضائق عشان ما تخافوش .. قال لي .. لا .. ده موضوع المستعمرات اللي في شمال سيناء ده موضوع مهم جدا .. قلت له ما كلمنيش فيه قال لي ده انا بعد ما كنت مليون أمل دلوقتي انا خايف ليحصل خلاف قلت له علي ايه الخلاف ؟ . قال لي علي المستعمرات قلت اهه سمعتوني انا بقي حكيت الحكاية دي في البرلمان .. قلت له اسمع يا وايزامان لما قلت اني رايح لآخر العالم ومستعد ارواح لآخر العالم بما فيها الكنيسة ورحت لكم فعلا الكنيسة ، وتحديث كل اللي مبني في العالم العربي بقاله ثلاثين سنة انا كنت اقصد كلامي ورحت لكم الكنيسة .. قل لييجن يفهمني حكاية المستعمرات دي اذا كانت جد لا ده انا حاحاربكم لآخر العالم زي ما قلت حا ارواح لآخر العالم

الكلام ده انا اعلنته في البرلمان من جديد انا بفكر بس لأن جاي للي عايز اقول لكم عليه وجه بييجن الاسماعيلية واول ما قعد ابليغي ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر ان الحدود القائمة بين مصر واسرائيل هي الحدود الدولية القديمة ده كلام بالنسبة لي مافيش فيه جديد يعني وما استغربتوش يعني وبعدين قال بس احنا المستعمرات السبعة اللي فوق ومطارين مطار النقب ومطار عند الشيخ زويد عايزين تسهيلات فيهم حقيقة زي ما سمعتوني بأقول انا افتكرتها يا اما نكته يا اما موقف تفاوضي ليه كل واحد كده في العالم اما بييجن يتفاوض يقوم يأخذ موقف تفاوضي يزود طلباته قوي يقوم علي ما ترسي يبقي ايه خد حاجة وبعدين ده بقي بييجن كمان - لا - احنا كنا اتفقنا علي تشكيل لجننتين واحدة سياسية وواحدة عسكرية انا قلت له موضوع البحث مش سيناء لان سيناء ليس عليها خلاف وانت بتقول الحدود الدولية ، احنا قلنا لك مافيش خلاف مش مختلف علي سيناء لكن مستعمرات مطارات بعد الانسحاب لا ومع ذلك يحيل الموضوع علي اللجننتين السياسية والعسكرية ونخش علي الموضوع الاساسي بتاع السلام وهو

فلسطين واللي عرض بقي فيه مشروع الحكم الذاتي لفلسطين والمناقشة اللي استمرت بعد ذلك ساعات ثم ثاني يوم ايضا ساعات واختلفنا كلها علي فلسطين وعلي الضفة الغربية وقطاع غزة

ايه اللي جري بعد كده ، انا كل ده حكيته وسمعتموه قبل كده با اكرره لكن ليه فيه هدف عايز اوصل له ايه اللي جري بعد كده لما بعد اجتماع الاسماعيلية اتضح اننا احنا مختلفين ، وابتدأ العالم يلقي اللوم علي بيجين بصيت لقيت بيجين طالع بحديث غريب السادات وعدني ان القوات الضاربة المصرية مش حنتجاوز شرق المضائق . ووايزمان لما راح قعد مع الجمسي قام الجمصي قال له : لا قواتنا حنتجاوز شرق المضائق . وان وعدك يا سادات ده من بيجين ، يوميا لمدة اسبوعين العالم كله بيهاجمه علشان عدم تجاوبه ، وموقفه هو عايز يوري ان السادات بيدي كلمة وما يحترمهاش او بيدي وعد ويخلفه علي حسب حكاية نظريات الدعاية الجديدة انه يلحق يحط اي حاجة في السوق علشان يحاول يوجه الانظار الي اني انا ادبت وعد ورجعت فيه ايامها ما كلمتش في الموضوع ابدا ولانه فيه شاهد في الموضوع من ناحيته هو وايزمان بعدها بشويه رحلت السودان عشان اشكر الرئيس جعفر نميري لتأييده لنا والرئيس جعفر انتم عارفين وشعب السودان اهلنا وشعبنا والرئيس جعفر من احب واعز الناس علينا كلنا لانه ده اهل ودم وفهم ووعي فوق هذا كمان فرحت اشكره ، ففي مؤتمر صحفي بعد ما خلصت الزيارة وقعدت يوم واحد الصحفيين الاجانب راحوا ورايا فواحد منهم بيسأل بيقول احنا سمعنا في المؤتمر الصحفي المسجل تليفزيونيا ومسجل في الراديو بيسأل بيقول احنا سمعنا ان فيه خلاف علي مطارين في سيناء هل ده صحيح ؟ فقلت له نعم ورد في الحديث مطارين في سيناء الكلام عليهم ولكن انا قلت للإسرائيليين ايه انا آسف بعد انسحابكم لا تسهيلات ولا اي كلام من ده ومع ذلك ان المطارين دول انتم يمكن خايفين لانهم قريبين منكم قوي اني استعملهم او يستعملهم حد بعدي ضدكم

ولو انه عسكريا ده غلط ليه لان المطارات قريبة جدا من الحدود الاسرائيلية في ارضنا بس قريبة جدا من الحدود الاسرائيلية فازاي اودي طيارات فيها احطها وتبقي علي بعد ثواني من الطيارات الاسرائيلية تيجي تضربها ٥٦ ، ٦٧ لغيناها من زمان ما بقناش نعمل الكلام ده الوقت بيشتغلوا ولادي بتوع الحرب بتوع حرب تماما ودخلوها واثبتوا ذاتهم قلت له انا قلت لهم لا مافيش كلام من ده ومع ذلك اذا كنتم خايفين انه في يوم من الايام المطارين دول يكونوا تهديد لكم احرتوهم قبل ما تتسحبوا الانسحاب الاخير انا قلت احرتوهم ليه لان ده له سابقة ٥٦ لما ايزنهاور اداهم امر بالانسحاب من سيناء قام بغل وبغيظ راحوا حارتين الطرق والسكة الحديد وكل حاجة قبل ما يمشوا هم عارفين هذا ويعني لهم سابقة فيها فو الله اذا كنتم عايزين تتطمئنا ان دول مش حايبستخدموا ضدكم احرتوهم

ثاني يوم يطلع المستر بيجين للعالم ويقول السادات ببسألوه في السودان عن المستعمرات قام قال احرقوهم اللي كان بيحرق هو نيرون بس لكن احنا بنبني علشان ما نيش عارف ايه وايه وايه وهو اصل بيجين مؤمن قوي انه عن طريق الدعاية ممكن يغير الحقائق ولغاية دلوقت ثبت انه ما يقدرش يغير حقيقة واحدة ابدًا - مهما كانت الدعاية لان الحقائق في النهاية هي اللي بتتصر مش الدعاية ابدًا او الحرب الاذاعية

طيب بيقول السادات قال مستعمرات وانا قلت لكم اللي وارد في الكلام مطارات والسادات قال احرقوهم انا قلت مطارات احرتوهم الكلام ده ثابت في التليفزيون وعند المراسلين الاجانب وعند الكل مش عايز شهود يطلع مستر بيجين نيرون السادات نيرون تغاضيت عن كل هذا ومسك بقي نيرون ، وان السادات ما بيوفيش بكلمته ده وقت العالم ما هو هاجم عليه كل اللي عملته انه قلت انا صبري طويل قوي والحق دايمًا بيخلي الواحد قوي ما ينهزمش ابدًا

تبادلت معاه جوابين دول لأول مرة باحكي عنهم عبر السفير الامريكي وعبر امريكا اي ان الجوابين يعلم بيهم الرئيس كارتر ووزير خارجيته لانه كانوا عبر امريكا وفي واحد منهم قلت له مش عيب حكاية انه القوي الضاربة وانا قايل ووزير دفاعك قاعد وشاهد اني قلت فعلا قوتي الضاربة مش حاتعدي شرق المضايق ده اللي يشهد علي هذا وزير دفاعك ، طيب ازاي تقول ان انا رجعت في كلمتي مش عيب والحاجة الثانية حكاية المستعمرات والمطارات ده ماجتش سيرة مستعمرات خالص ده بيقولوا لي مطارين قلت لهم لا ثم اذا كانوا مش مطمئنين الاسرائيليين يحرتوهم قبل ما يمشوا، قلت له لا كلمة مستعمرات جت ولا كلمة حرق جت طب ايه اللي خلاك كده ؟ ايه العصبية دي والنرفزة دي ورد طبعا قال ان ده كان موقف مؤسف .. الكلام ده ما حكيتوش لحد باحكيه النهارده لكني حاكيته لشهود احب يسمعوها بيجين جميع رؤساء تحرير الصحف الامريكية في الولايات المتحدة ساعة ما اجتمعت بيهم في قصر الضيافة بلير هاوس طلبت ان يكون اجتماع مغلق وفعلا كان اجتماع مغلق وحكيت لهم القصتين وقلت لهم رجائي ما تكتبوش عنهم لانه احنا عاوزين عملية السلام تمشي انما عشان تعرفوا كيف يتناول بيجين الامور وكيف يبصرف المسائل او كيف بيتصرف باعصابه

طيب جميع رؤساء تحرير صحف امريكا سمعوا مني هاتين القصتين وطلبي ان لا يكتب او يذاع شيء عنهم حتي يمكن ان نهيبء جوا للوصول الي السلام ليه انا سحبت محمد كامل وزير الخارجية من القدس ؟ جه الوقت بقي اللي نقول فيه كل المخفي زي ما انتو عارفين احنا شكلنا لجننتين واحدة سياسية وواحدة عسكرية العسكرية الاثنتين وزراء الدفاع السياسية الاثنتين وزراء الخارجية وقلنا لجنة تجتمع في مصر ولجنة تجتمع في اسرائيل ماشي اجتمعت اللجنة العسكرية في مصر وجه وقت انعقاد اللجنة السياسية في يناير الماضي في القدس سافر محمد كامل وبدأت اجراءات انعقاد اللجنة علي التلفزيون والعالم كله بقه كان تماما بيتابعها وانا قاعد باتابع وسمعت خطاب

ديان الافتتاحي وبعدين عشان الانسان يكون سياسي برضه يعني مطلوب انه علي الاقل يبقى عنده ادراك سابق شويه والا يغرق بلده ، ديان بيتكلم بيقول ايه في الافتتاح كلام في غاية الجمال ولا يمكن لواحد انه يعترض عليه انما لو مشي والعالم كله هايقول فيه آه لو مشي يبقي راح نصف ارضي ، ده وانا قاعد اسمع بيقول ايه بيرحب بمحمد كامل وبفانس وزير خارجية أمريكا وان إسرائيل مستعدة لكل شيء ومستعدة للمناقشة ومفيش شيء ابدا كل شيء ممكن ان يكون خارج المناقشة أبداً كل شيء ممكن ان يناقش وا وا . وا و جرت العادة ان المتفاوضين دائماً يلجأوا الي كومبرومايس يعني يجوا كل واحد لنصف الطريق بقيت الكلام ده لما يسمعوا اي انسان في اوروبا في امريكا في اي مكان مش واخذ باله الكلام جميل جدا جدا معني حكاية الكومبرومايس وانه نتقابل في نصف الطريق ايه ده نصف الطريق ده هايبقي في ارضي ، ده لو حتي ماقلش نتقابل في نصف الطريق وقال احنا مستعدين نتنازل من جانبنا خالص بس خلونا في ثلث الطريق ، ثلث الطريق .. هايطلع ثلث سينا وبعدين بيجين ابتدا يتكلم بعد ذلك وضح الكلام اللي جاي اللي وقع في اليومين الماضيين واللي باعتبره نقطة تحول ليه

معني كلام ديان كان انه الارض بتاعتي هو هايبيجي معايا لنصف الطريق فيها ده كومبرومايس الله ما العملية بقية ده الارض مسروقة دي عملية دي زي عندنا في الفلاحين لما بيجي بعض الناس اللي بيسمي نفسه ابو الرجالة ويجي يروح سارق بهيمة واحد وبعدين بيعت له يقول له تدفع الحلوان الله ده البهيمة بتاعت الرجل انما لا الحلوان لان دكها ابو الرجالة وبيخوف وبلطجي وشكله كده يخوف وبيضرب نار وبتاع وعنده رجالة يضربوا الرجالة بس عملية الحلوان ده ماتتطبقش علي ارضي انا لا أنا عندي ما بسمحش بها حتي عندنا في الارياف دلوقت عندنا قلت لهم الكلام ده كله اللي يعمل كده خلصوا عليه لان احنا مش عايزين البلطجة دي ، لا الله دا الارض بتاعتي وها تتكلم معايا كومبرومايس نيحي في النصف علي الارض بتاعتي يعني نيحي في

النصف علي العريش تقوم تقول لي لا والله انا حالكرمك واسيب لك العريش بقه لكن اديني اللي وراء العريش كله ما بقاش السبع مستعمرات والمطارين لابتقت تلت سيناء الا حاجة وايه حايطلع انه رجل كان متساهل لانه يعني ما قبلنيش في وسط الطريق لا ده قابلني كمان يمكن في تلت الطريق من ناحيته طب ماهو تلت ده تلت سيناء دي ارضي اللي انت بتعمل معايا كومبرومايس ومبادلة عليه ده ارضي مش ارضك لما تحب تتفصح من جيبك لكن من جيب غيرك لا ثم زي ما بقول لكم عملية الحلوان تمام نرجع لك البهيمة بخمسين جنيه

ده كان الموقف اللي من شأنه سحبت محمد كامل هذا الموقف اتضح في محادثات ليدز في انجلترا اخيرا من ٤ أيام بدل مغطيينه ومش قادرين يقولوه عشان يواجهوا العالم لانه مش ارضه بدل ما كانوا مغطيينه وبيقولوا تحت اجراءات الامن عاوزين ناخذ وندي وانا قلت لهم آه ولغاية النهارده بأقول لهم تحت اجراءات الامن مستعد آخذ وأدي معاكم بس الارض بره والسيادة بره لكن ماعدا ذلك تعالوا خدوا زي ما انتو عايزين اجراءات امن وضح في ليدز وأمام فانس وزير خارجية امريكا يعلن ديان ان اجراءات الأمن لا بد أن تتضمن ارضا عربية فكانت خاتمة المطاف محمد كامل حطه في مكانه قدام فانس حاولوا يحددوا اجتماع تاني وقالوا في سينا حتي ولا في اي قطاع باجي عشان اختم لانه يمكن طولت عليكم شوية عايز احكي قصة وايزمان الاخيرة ولقاءه معايا في سالزبورج ليه لانه دي كانت مسار معركة كبيرة ماشية في اسرائيل لغاية دلوقت انا سافرت الي فيينا زي ماتابعوني بدعوي من صديقي المستشار كرايسكي وكان شيمون بيريز رئيس حزب العمل وزعيم المعارضة في اسرائيل طالب انه يجتمع بي وانا وافقت وشفته وطبعا كلكم تابعتم كيف هوجم من بيجين اللي بيقولوا عليها جزيرة الديمقراطية في المنطقة هنا اسرائيل ماهي من ضمن الحجج انها جزيرة الديمقراطية طيب اللي قاله بيجين عن زعيم المعارضة بتاعه ايه دعا الديمقراطية وجزيرة

الديمقراطية دا ممنعه قال له مش هاديك فيزة ثاني تطلع اي حنة واي واحد حيطلب
يقابل السادات مش هنا ادي له فيزة كده

انا شفت شيمون بيريز وبعدين وانا خلصت ورحت علي سالزبورج يعني ارتاح يومين
لانني انا عارف كنت جاي علي الخطبة بتاع ٢٢ ، ٢٣ وقاعد افكر في القرار اللي
تاعبني ومايتلوه لان العملية ان أنا لما بأفكر فيها ماباخدهاش في الحيز الضيق بأخذ
العملية بأبعادها كاملة كلها علشان العملية تمشي كلها زي ماعودتكم عملية كاملة
بخطوات ، كل واحدة تترتب علي الثانية عشان المسار الديمقراطي بتاعنا ،.. فوجئت
وانا في سالزبورج وأنا بارتاح وقاعد افكر والله وكانت معايا برضه النوتة اللي كاتب
فيها اللي قعدت اعمل فيها العملية بتاعتي بتاع القرار و .. و .. فوجئت انه جاي لي
برقية من حسني .. حسني هنا كان قاعد ماسك البلد بعث لي وقال لي انه جت برقية
للجمسي من وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي وبيطلب انه يتقابل مع الجمسي في بلد
ثالث او في القاهرة او في اي مكان لانه ببشوف انه ده يعني قد يساعد علي دفع عملية
السلام وأنا هناك فكرت في الموضوع .. تفاهمت مع حسني ومع الجمسي عبر الاتصال
لانه بيبقي دائما لما بأكون في الخارج بيبقي فيه اتصال مباشر في اي مكان ويايا حتي
علي الطائرة ذاتها بيكون فيه اتصال مباشر ما هو التكنولوجيا الحديثة عملت الاعاجيب
.. فاحنا برضه بنطبقها في أي مكان باكون قاعد في الطائرة خارج الطائرة في اي حنة
ببقي فيه اتصال رأسا مباشر فقعدت آخذ وادي معاهم وبعدين قلت لحسني وللجمسي ..
قلت له والله انا موافق بس تعالوا هاتوا وايزمان وتعالوا عندي في سالزبورج دي
فرصة .. رد الجمسي علي وايزمان نسيت اقول لكم انه لما سحبت محمد كامل علشان
عملية الحلوان بيجين حاول يهيج العالم ويقول انه السادات قطع المحادثات لانه ماهوش
عايز السلام وازاي ده وتكلم كثير قوي والرئيس الامريكي كارتر اتصل بي يومها
بالتليفون بالليل يوم مااستدعيت كامل بعد مااستدعيت كامل بساعة اتصل بي الرئيس

كارتر وكان حقيقة الرجل حريص وهو رجل خلق ومباديء وقيم حقيقة وصديق شخصي جدا كان في غاية التأثير لانه هو حقيقة يعني باخلاص عاوز يعمل عاوز يقيم سلام قائم علي العدل ، ويمكن قراره الاخير اللي ماحدش ابدا من العصابات اياها يقدر يتكلم عليه قراره الاخير يوم مااحتل جنوب لبنان بواسطة اسرائيل وقلت لكم اني قعدت ٢٤ ساعة كاملة علي اتصال به في ٢٤ ساعة كارتر تقدم لمجلس الامن بقرار بانسحاب اسرائيل فورا من جنوب لبنان

وتشكيل قوة طواريء في ٢٤ ساعة فوافق مجلس الامن بالاجماع ماعدا الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا امتنعوا ليه يعني عايزين جنوب لبنان يفضل محتل؟ يعني محدش يتكلم علي القرار الامريكي ومحدش يتكلم علي اعتراض الاتحاد السوفيتي عند العرب اللي يبهرجوا بيقولوا الاتحاد السوفيتي هو اللي واقف وراء مصالح العرب طب ده معترض الاثنين اللي اعترضوا في مجلس الامن علي قرار امريكا بالانسحاب الفوري كان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا لان احنا عارفين البلد بتاعه مقدرش يعارض ويعمل فيتو لا عملها امتناع بس بيوري انه يعني انسحاب واحقاق الحق والكلام ده كله بييجي من امريكا لايجي منه هو آه معلش ولسه بيقولو ا عليه انه ده نصير الشعوب العربية ولسه بيوجه سياسة عرب كثير منهم الغلبة الفلسطينيين ده كارتر رجل صادق مع نفسه وصادق مع الاخرين وعشان لما اتصل بي في يومها لما سحبت محمد كامل بعدها بساعة والله قلت له طيب والله علشان اتصلت .. أنا يعني عايز اقول لك ان المسألة مش مسألة ان انا متردد في عملية السلام او اني بانسحب لا ده أنا مش عايز نخش علي موقف يهدم السلام كله لانه لما حيقولوا موقف الحلوان ده مفتوح حاقول لهم لأ زي حاقول لكم ايه اللي جري امبارح ، فأنا قلت لكارتر قلت له علشان أثبت لك ان احنا مش متترفين ولاعصبيين ولاحاجة اللجنة العسكرية بتستمر وكان للجنة العسكرية مجموعة باقية عندنا في القاهرة هنا بيسافر وايزمان ويسيبها .. ولما بييجي بيحجب بقية

المجموعة معاه انما سايب مجموعة هنا في القاهرة ووافقت علي بقائها واجتمعت حتي اللجنة السياسية بعد سحب محمد كامل من هناك اجتمعت اللجنة العسكرية مرة عشان يعرفوا ان ا حنا مش خايفين من الاتصالات المباشرة ولا من عملية السلام ابدا وانما لازم يكون سلام قائم علي العدل . زي ماقلت لكم جالي وايزمان في سالزبورج : وقعدنا مع وايزمان زي ماحكيت لكم باستطيع اتكلم في كل شيء وباقرر هنا أمامكم عشان يسمع بيجين والعالم كله يسمع اني استقبلت وايزمان بصفته الشخصية لأنه هذا الانسان استطيع ان اجلس واتحدث معاه ويتحدث معايا كبشر وكانسان وكرجل عاوز السلام ويحب بلده في نفس الوقت وانا ماكرهش اللي بيحب بلده ، لكن اهم حاجة فيه عاوز السلام فقعدنا نتكلم وفي سالزبورج خذنا حوالي اربع ساعات كاملة كل حاجة اتكلمنا فيها بلا اي تحفظ والمستقبل ونظريتي انا اللي انا قلت سمعتوني بأقولها وبلغتها لمونديل عشان يبلغها للرئيس الامريكي ايه انا رأيي مختلف عن بيجين في السلام بيجين بيتصور ان اتفاق السلام لازم يحط فيه كل ما كانت تحلم به اسرائيل من توسع في الارض وأنا بأقول له لأخليك بعيد عن الارض والسيادة وتعالى حاديك السلام كاملا والشيء المهم في السلام ماسيأتي بعد الاتفاق مش الاتفاق ذاته وحتى ضربت مثل بيها لما الدول بتستقل ويفرحوا انهم مضوا وثيقة الاستقلال وبعدين بيتدوا يواجهوا بقي البناء الاقتصادي والمشاكل الاقتصادية ودولة بتبني من أول وجديد

ده الجهاد الحقيقي او ده المعاناة الحقيقية بتيجي بعد الاتفاق مش الاتفاق ذاته وأوضحت انه أبدا اللي اسرائيل ماقدرتش تأخذه لبحروب ولا من غير حروب ولابأمريكا ولا من غير امريكا لايمكن حنديه لها ابداً احنا بنتفق علي سلام قائم علي العدل ومستعدين له وللضمانات وخطيت انا ست ضمانات لايمكن يخرج عنهم اي ضمان بل زيادة عن مايتصور أي انسان ومعلومة لديهم وكان محمد كامل قالها في ليدز اعادها عليهم مرة اخري هم عارفينها المهم مع وايزمان اتكلمنا وبعدين في الكلام وايزمان ببسألني بيقول

لي انت اقترحت العريش لما كان هنا مونديل لما زارني مونديل نائب الرئيس الامريكي وتقدم لي بمبادرة الرئيس الامريكي لاجتماع وزيرى الخارجية في لندن احنا قرارنا كان في ذلك الوقت زي ما انتم كلكم عارفين انه ما لم تجد عوامل جديدة في الموقف الاسرائيلي فاحنا مش مستعدين نقعد تاني في محادثات مع العلم باننا جاهزين ومفتوحين العقل والقلب لأي تغيير في الموقف الاسرائيلي حنقعد ونتكلم ما حناش خايفين من القعاد وما بنقطعش لكن مش عايزين نضيع وقت

ان مكانش فيه جديد مفيش داعي نقعد ، بيسألني بيقوللي انت اقترحت العريش قلت له آه أنا اقترحت العريش لأنكوا برضه انا باستغرب ازاي انتوا يعني منتوش فاهمين دي العريش دي عاصمة سيناء وبدال مابنروح القاهرة نطلع هنا ونروح هنا او يروحوا تل ابيب او يروحوا هنا طب ما عندنا العريش والعريش في منتصف المسافة بين البلدين بالضبط وحتى لو حب اي اجتماع بيننا وبينهم يحصل علي مستوي وكل واحد عاوز يرجع لحكومته في نفس اليوم يقدر يروح ويرجع مرة واتنين لان العريش في مكان متوسط فقلت له انتو مفهمتوهاش ومع ذلك قلت له انا وافقت علي لندن انما يعني انا قلت له باستمرار بلاقيكم كده للاسف منتوش فاهمين المسائل وبعدين بعد شوية بترجعوا تقولوا مثلا ان ده كان ممكن او ماكنش ممكن او حاجة يعني انا بقول لو ايزمان الكلام ده قام قال لي انا حاقول لبيجين قلت له قول له بس قلت له احنا مانستناش في العريش الا لما ترجعوها ثم في العيد الكبير اللي جاي قلت له في العيد الكبير اللي فات انا صليت في المسجد الاقصي في القدس العيد الكبير ده ان شاء الله قلت له أنا بأفكر اني أصلي في جبل موسي اللي هو في وسط سيناء جنب دير سانت كاترين في الوادي اللي ربنا سبحانه وتعالى تحدث فيه الي موسي وعايز اصلي فيه العيد الكبير ومش بس كده بقي لا ده انا عايز ايه اعمل عملية بأحس بيها كرسالة انه في هذا المكان الذي تحدث فيه الله الي موسي نبي جامع وكنيسة ومعبد يهودي لانه الثلاث اديان واحد

اديان سماوية واحدة والثلاثة ابوهم ابراهيم وجزء كبير قوي من سوء الفهم الموجود نتيجة لعدم فهم المؤمنين بالاديان الثلاثة لحقيقة الاديان لانه أنا كان عندي يمكن فرصة وانا سكرتير المؤتمر الاسلامي درست التوراة والانجيل وانا من الاول حافظ القرآن في القرية وقريت تاريخ الكنيسة كنيستنا بتاعت الاسكندرية الكنيسة اسمها كنيسة الاسكندرية وحتى شنوده هو لازم يسمي بابا الاسكندرية مش بابا مصر لان الكنيسة اساسها كانت الاسكندرية وكنيسة الاسكندرية اقدم من كنيسة روما اقدم من البابا وكانت في يوم من الايام لها نظرية في العبادة نظرية كبيرة في اللاهوت وكان لها شأن كبير قوي كنيسة الاسكندرية ، وزى ما بأقول اقدم من كنيسة روما بزمان ، فقلت له والله أنا بافكر اصلي هناك حادعي بابا الاسكندرية بتاعنا بيصي يصلي والبابا في الكنيسة في روما وحادعي شيخ الازهر يؤمنا في الجامع وحادعي الاثنيين حاخامات الشرقي والغربي اللي عندكوا في اسرائيل ييجوا في المعبد علامة علي انه المؤمنون واحد لأن المؤمن في الاديان الثلاثة وخصوصا عندنا احنا في الدين الاسلامي لا يكتمل ايمان المرء الا بايمانه بما انزل الله من كتب ومن انبياء ، ونصها واضح عندنا وصريح في القرآن وبل فسرها في آيات اكثر من هذا " ان الذين امنوا والذين هادوا " وفي اية ثانية " ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر " الكتب والرسل الثلاث رسالات اللي لها ثلاث كتب من السماء هي اليهودية والمسيحية والاسلام فأنا بأقول لوايزمان والله عشان برضه نبني للمستقبل والجبل اللي تحدث فيه ربنا الي موسى ده ارضي دي مصر ده سيناء بعلم الكل ، والله أنا أنوي اعمل كده وحاروح اصلي هناك فوازيما بيقول لي طب ازاي يعني علي سبيل التبسط باقول والله ما أنا عارف هتعملوا أيه لما تلاقوني في يومها راكب عربية جيب وداخل ورايح اصلي حاتعملوا أيه قال لي حتتلخبط الدنيا قلت له مش حاتقدروا تحوشوني الا لما تضربوا علي الرصاص وتموتوني لكن اذا فضلت العربية ماشية خلاص لازم حامشي أنا باتكلم يعني بشكل مبسط وقلت له ايه قلت له انا

علي فكرة وعدت البابا بول بتاع روما بان أوجه له الدعوة للصلاة في هذا المكان وقبل الرجل في آخر مقابلة لي معاه في فبراير الماضي يعني الفكرة عندي مش فكرة جاية وايزمان جاي لي عشان بأطلب منه وأنا من فبراير وايزمان جالي قعد معاي في يوليو انا في فبراير باتكلم مع البابا بول في روما لما قابلته ، وقلت له انا حادعك تيجي تصلي في جبل موسي في سيناء المصرية والرجل رحب ، وصحته ولو أنها يعني حساسة شوية الا أنه كان في قمة السعادة ، وايزمان قال انا حاروح احكي لبيجين قلت طبعا وقلت له قول لبيجين حاجة انا مانيش ضده هو بيذيع دائما بيتكلم ويقول السادات علشان انا قلت عليه نيرون شايل مني وزعلان مني أبداً أنا حتي أدبت حديث قلت انه كل اللي شعرت بيه من بيجين ، ان الراجل مملوء من جوه مرارة قاللي بيبقي جوا نفسه فيها مرارة بيبقي صعب انه يعكس علي الناس حاجة غير المرارة انما اذا كان داخله فيه سعادة حيعكس السعادة علي الناس ، هو زعل من دي أنا لازلت اقولها وأكررها وثبت لما وايزمان راح له هل الكلام اللي أنا حكيتة ده مشروع جديد قدمه انور السادات او مبادرة جديدة

فوجئت بالآتي راح وايزمان اجتمع بالكنيست وقابل بيجين الاول وبيجين لان بيريز زعيم المعارضة قعد معاي ورجع واتكلم اتجنن راح في الكنيست ومعرفة طويلة عريضة ، وان الرئيس السادات مجلس الوزراء الاسرائيلي حيدرس المبادرة الجديدة بتاعته طيب أنا محصلش مني مبادرة ولا حاجة ده اللي بأحكيه لكم مع وايزمان حصل كده بنتكلم عن العريش بأقول له انتم مش فاهمين انا ليه باختار العريش وبتفهموا متأخر ومع ذلك فكروا فيها ولكن انا مش حاروح العريش وانتو هناك لأ تسلموها علشان نروح نقعد فيها طلع انه ايه السادات مقدم مبادرة ورجع احتك معاه وايزمان احتك معاه واجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي الدنيا اتشقلبت مناقشة حادة في الكنيست وبعدين يطلع مستر بيجين في نهاية ده كله بعد ما أخذ الثقة يقول أما المبادرة اللي حملها وايزمان

معاه من الرئيس السادات فاحنا حنبحثها يوم الحد اللي جاي ، ولكن ليكن معلوماً ان احنا لانستطيع ان نعطي شيء بدون مقابل " الحلوان " الله انا أولاً ما أدبتش وايزمان مشروع والمبادرة ده وزير خارجيتي محمد كامل رايح لندن ازاي حاخليه يروح لندن ويبقي هناك بيشتغل في مبادرة وانا باشتغل في مبادرة ثانية ، مش ده طريقي ولا اسلوبي كلكم عارفين ثم اذا كنت عايز اعمل مبادرة طول عمري باعلنها علي الملاء ماخببش باعملها مش سر مافيش مبادرة ولا حاجة لكن دي ماهمتيش لانه مش مبادرة وانا لما حطبت مش حاطلب العريش لأ دي سينا بتاعتي ، والارض العربية كلها الجولان والضفة الغربية وغزة والخلاف اللي بيني وبينهم علي الضفة الغربية وغزة ، وسيناء الي يومنا هذا ما بحثنا فيها شيء ولا جاءت لانها بالنسبة لي غير قابلة للبحث زي ماقلت لهم في الكنيسة ، يطلع بيجين فيبحث اولاً المبادرة الي بعثها السادات ثانياً السادات طالب ان احنا نديه هدية احنا لانعطي هدايا ولا حبة رمل في سيناء واحنا لانعطي شيء بدون مقابل

الموضوع من كله ماله اساس لافيه مبادرة ولا انا طلبت رسمياً انه يديني العريش لانه لو اطلب حاطلب سيناء كلها ده كل مشكلتي الضفة الغربية وغزة قبل العريش وقبل سيناء وقبل الجولان حتي حافظ الاسد زعل لما قرأ المشروع بتاعنا وقال مش جي فيه اسم الجولان وسألوني الصحفيين في النمسا قلت لهم ايوه ماجاش فيها المشروع بتاعنا اسم الجولان وماجاش اسم سيناء كمان ده المشروع منصب علي الضفة الغربية وقطاع غزة لانه في نظري انا لا سيناء ولا الجولان عليها مشاكل إن آجلاً ، أو عاجلاً لازم هايخرج منها مافيش مناقشة فيها واهي المشكلة الي احنا واقعين فيها المشكلة الفلسطينية مع وايزمان يمكن دي بقه اللي زعلتني مع وايزمان قلت له اسمع ياوايزمان إنت رايح تقول لبيجين الكلام ده قول له الآتي احنا جاهزين ، السلام نعمله في ساعات ليه لانه ماعدش فيه نقط خلاف اطلاقاً الا شيء واحد مستر بيجين عايز الارض مع السلام لا

آسف يا السلام يا الارض السلام بكل الضمانات الارض لا ليوم القيامة ابدأ لايمكن هانقبل هذا وقلت له اسمع ياوايزمان قول لبيجين انه يعني اذا فهم هذا مافيش حدود لا انسانية التفاهم بعد ذلك لانه هاتبقوا دولة بتعيشوا في حدودكم وبتحترموا جيرانكم وجيرانكم بيحترمواكم ده المطلوب وما اعتقدش انه كان فيه اكثر من هذا مطلوب لامستر بيجين طلع قال هذا الكلام قال ان ، الاول بعصبية عنيفة انه السادات بعث مشروع جديد هاندرسه مابعتش ، مش هاندي حبة رمل من سيناء أبدأ لانه ده لينا مبدأ هو الانعطي بلا مقابل او بلا حلوان لان الارض ارضي وبعدين قال علشان يعني لما أجي أطلب بقعة سيناء اديني الحلوان ، بتاع سيناء عشان تأخذها عندئذ الكلام ده قاله وطلع واعلن هذا الكلام رسميا ونقلته وكالات الانباء العالمية كلها وأني سأرسل خطاب للرئيس السادات أقول له فيه هذا الكلام

جاني قرأته في الوكالات كلها قرأت كل العالم قرأ الوكالات بعد يوم جي ، انا قلت لكم كان فيه جماعة هنا من المجموعة العسكرية موجودين انامخليهم من ساعة ماقلت لكارت ان ده يعني " كونفيس " مني عشان اقول لك احنا مابنقطعش ان احنا مستعدين بعد ماسحبت كامل دي كانت موجودة فالجواب جه عبر البعثة دي فالجمسي كانت تعليماتي صريحة له ماببخشش في عمليات سياسية رفض ان يستلم الجواب واعاده وقال انا اسف ده سياسة وانا عسكري ونصيحتي ابعثه عن طريق امريكا راح مستر بيجين باعت للسفير الامريكي في تل ابيب وأعطاه الرسالة جت الرسالة للسفير الامريكي في مصر طلب انه يسلمها فرد عليه وزير الخارجية المصري محمد كامل قال له محتوى الرسالة وصلنا من يومين عن طريق وكالات الانباء ونحن نرفضه وعليه مبنستلمش رسائل فعادت الرسالة مغلقة عبر السفير الامريكي مرة اخري راح بيجين امبارح بالليل علي التليفزيون وأعلن زي ماأنتم عارفين اجتمع مجلس الامن القومي امبارح انا دعيت مجلس الامن القومي المصري ، الكلام اللي قاله بيجين في وكالات الانباء وكان كاتبه

في الرسالة الكلام بيقول ان سياسة الحكومة الاسرائيلية هي الا تعطي شيء بدون مقابل وكأنه بيعطي من جيبه بدون مقابل، هذا الموقف غير مقبول منا لاشكلا ولا موضوعا وعلي ذلك رفضت الرسالة عبر المجموعة اللي كانت موجودة اعطيت امر بترحيل المجموعة ورحلت المجموعة اليوم اعدنا الرسالة للسفير لم نستلم الرسالة من السفير الامريكي لانها غير مقبولة لاشكلا ولا موضوعا

أدي آخر تطور حصل سألوني وانا جي عنه قلت لهم اسمعوا أنا ها أقوله النهاردة اكلم جماعتنا في جامعة اسكندرية زي ماعدوتهم بأقول لهم تقرير سنوي بس يظهر الاحداث توالت في الايام الماضية أنا بأقول للشعب اليهودي في اسرائيل اللي انا شفته وللشعب اليهودي في أوروبا وامريكا اللي أيد مبادرتي انني لن اتخلي عن هذه المبادرة ولكن لاسرائيل الحق في الامن والسلام الدائم وحسن الجوار ولا حق لها في سنتيمتر واحد من الارض ولن يأتي اليوم تحت اي ظرف الذي سنوافق فيه علي ان تتضمن ضمانات الامن بوصة من الارض العربية موقفي واضح ده بأقوله للشعب اليهودي داخل اسرائيل اذ كان بيتقال لهم انه المدافع العربية بتهدد النساء والاطفال في اسرائيل بأقول للشعب اليهودي داخل اسرائيل وخارجه هذا باطل خطأ وكذب متعمد لأن احنا قلنا مستعدين لضمانات الامن كاملة خارج الارض والسيادة وده بتحمي كل امرأة وكل طفل وكل حبة زرع عندهم أيضا

بأقول لاخواننا المسيحيين وهم أيضا طرف في هذه المرحلة انه أنا دعيت الي معبد للسلام سأظل ادعو الي معبد السلام هذا ولكن عليهم ان يعرفوا انني لن اسمح ان يكون هذا المعبد وكرا للتجارة والتجارة في فلوس الغير ده يفهموه اخواننا المسيحيين لانه المعبد اللي فيه تجارة وارد في الانجيل

لأهلنا ولشعبنا كله في الأمة الإسلامية ٧٠٠ مليون بأقول لهم فاذا جنحوا للسلم فاجنح لها
إذا طلبوا السلام فنسلم وسنظل نتمسك بهذه المبادرة ... كانت هذه أيها الإخوة
والإخوات هي أحداث الأيام القليلة الماضية وما وقع بعد خطابي في ٢٢ يوليو سواء في
الناحية الداخلية وهي ناحية إعادة البناء أو في معركة التحرير .. ادعو الله سبحانه
وتعالى وأنا التقي بكم في العام المقبل ان نكون قد انجزنا لمصر ما وعدنا به جميعا لكي
تظل مصر دائما مرفوعة الجبين اصيلة مؤمنة صامدة قوية علي مرالايام وعلي طول
الزمان

والسلام عليكم ورحمة الله